

تفسير السمعي

. @ 371 @

(فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون (14) قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون (15) قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون (16) وما علينا إلا البلاغ المبين (17) قالوا إنا تطيرنا بكم لنن لهنا شئنا فأنزل الرحمن سوره فبما نزلها فلما فزع قوم الأخيوط) * * * * * (إذا أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث) والثالث كان اسمه شمعون رأس الحواريين ، وقوله : (عززنا) أي : شددنا وقوينا ، وقرأ عاصم وحده : ' فعززنا ' بالتخفيف ، وهو في معنى الأول . .

وفي التفسير : أن القوم كذبوا الرسلين الأولين وهما بقتلهما ، فجاء هذا الثالث وتلفظ الدخول على الملك ، وكانت قد توفيت ابنته ودفنت ، فقال للملك : اطلب من [هذين] الرجلين أن يحييا ابنتك ، فإن أحياها فهما [صادقان] فطلب منهما الملك ذلك ؛ فقاما وصليا [ودعيا] □ تعالى ، ودعا شمعون معهما في السر ، فأحيا □ تعالى المرأة ، وانشق القرب عنها وخرجت ، وقالت للقوم : أسلموا ، فإنهما صادقان ، ولا أظنكم تسلمون ، ثم طلبت من الرسلين أن يرادها إلى مكانها ، فذريا ترابا على رأسها ، وعادت إلى قبرها كما كانت ، ولم يؤمن القوم . .

قوله تعالى : (^ قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون) ظاهر المعنى . .

قوله تعالى : (^ قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون) فإن قيل : كيف يكون علم □ تعالى أنهم رسل □ حجة عليهم ؟ .

الجواب عنه : أن معناه : ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون بما أظهر على أيدينا من الآيات والمعجزات ؛ فصارت الحجة قائمة بالآيات والمعجزات ، لا بنفس العلم . .

وقوله : (^ وما علينا إلا البلاغ المبين) أي : الإبلان البين . .

قوله تعالى : (^ قالوا إنا تطيرنا بكم) أي : تشاء منا بكم ، وفي التفسير : أنه كان